بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالمؤلف وآثاره العلميـــة

ولد العلامة الفقيه المجاهد العالم الثبْت الشيخ محمد أحمد أبو زهرة – رحمه الله – عام (١٣١٦ هـ – ١٨٩٨ م) . بمدينة المحلة الكبرى . بمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية ، في أسرة متدينة ، أحاطته بالرعاية والتوجيه الإسلامي المبكر .

– حفظ القرآن في صدر حياته ، ودرس مبادىء العلوم الشرعية ، والعربية والإنسانية ، والتجريبية .

– وفي عام (١٣٣١ هـ – ١٩١٣ م) لحق بالدراسة في (الجامع الأحمدي) بمدينة طنطا بمحافظة الغربية ، ومكث فيه ثلاثة أعوام .

وفي هذه الفترة بدت عليه مظاهر النبوغ والتفوق ، حتى أن الشيخ الأحمدي الظواهري – شيخ الجامع الأحمدي آنذاك ، ثم شيخ الأزهر بعد ذلك – قرر له مكافأة خاصة لتفوقه وتميزه .

كما اقترح أن تختصر له المدة المقررة للدراسة في الأزهر – وكانت آنذاك خمسة عشر عاماً – إذ أنه – ومثله – يمكن أن يجتازها في مدة أقل ، لكن لم ينفذ هذا الاقتراح للالتزام القانوني بالمدة المحددة للدراسة آنذاك ؛

– وفي عام (١٣٣٤ هـ – ١٩١٦ م) انتقل من الجامع الأحمدي ، والتحق بالدراسة في (مدرسة القضاء الشرعي(١)) بعد أن اجتاز لذلك امتحان مسابقة كان فيها من الأوائل ، وفي هذه المدرسة أخذ تكوينُه العلمي في النضوج ؛ وقد لحظ نبوغَه أساتذتُه ومدير المدرسه محمد عاطف بركات فأولوه عناية

---

(١) (مدرسة القضاء الشرعي) كان قد اقترح إنشاءها في الأزهر الإمام محمد عبده ، وحيل بينه وبين ذلك ، حتى نفذ فكرة إنشائها تلميذه الزعيم سعد زغلول في وزارة المعارف وقيم (شهادتها النهائية) بالعالمية من درجة أستاذ ، وعهد بإدارتها لرجل فاضل له به قرابة هو المرحوم الأستاذ (محمد عاطف بركات – باشا –) .

واهتماماً بالغَيْنِ مما حدا به إلى مضاعفة الجهد طوال مكثه فيها ، والذي امتد أمده زهاء تسعة أعوام ، قضى منها أربعة أعوام في الدراسة في القسم الثانوي ، وخمسة أعوام في الدراسة في القسم العالي .

وتخرج في مدرسة (القضاء الشرعي) عام (١٣٤٤ هـ ١٩٢٥ م) بعد أن نال شهادة العالمية منها بدرجة (الامتياز) ؛ وقد نضجت ملكاته العلمية ، واتسعت آفاقه الفكرية ، والتزم لنفسه منهجاً قويماً في دراسة وفهم الشريعة الإسلامية وعلومها ، وكلما ازداد تعمقاً في دراستها ازداد عطاؤه منها ، ولها .

ولم ينقطع بعد تخرجه في (مدرسة القضاء الشرعي) عن مواصلة الدراسة ، حتى حصل على (دبلوم) (دار العلوم) من خارجها عام (١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م)

وفي عام (١٣٤٤ هـ ـ ١٩٢٧ م) بدأ حياته العملية فعين مدرساً لعلوم الشريعة واللغة العربية بالمرحلة التجهيزية لدار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي ، وظل بها مدة ثلاثة أعوام ، ثم انتقل بعدها إلى التدريس في المرحلة الثانوية العامة بالمدارس ، وظل بها زهاء ثلاثة أعوام .

وفي عام (١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٣ م) نقل مدرساً إلى كلية أصول الدين ـ إحدى كليات الأزهر الثلاث آنذاك ـ فدرس فيها مواد الخطابة ، والجدل ، وتاريخ الديانات ، والملل والنحل .

وفي تلك المرحلة أخرج بواكير إنتاجه العلمي ، وهي :

كتاب (الخطابة) ، ثم كتاب (تاريخ الجدل) ، ثم كتاب تاريخ (الديانات القديمة) ، ثم كتاب (محاضرات في النصرانية) وقد ترجم إلى عدة لغات .

وفي عام (١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م) نقل مدرساً في كلية الحقوق ـ مع بقائه منتدباً للتدريس في كلية أصول الدين ، ودام انتدابه لها حتى عام ١٣٦١ هـ ـ ١٩٤٢ م حيث استأثرت به كلية الحقوق ـ فدرس فيها الخطابة ثم اللغة العربية ثم الشريعة الإسلامية ، وتدرج في مناصب التدريس فيها مدرساً ، فأستاذاً مساعداً ، فأستاذ كرسي ، فرئيس قسم الشريعة الذي ظل يشغله حتى بلغ السن القانونية للتقاعد عام (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) .

ولم ينقطع عن التدريس بعد ذلك ، بل درس في (المعهد العالي للدراسات العربية) التابع لجامعة الدول العربية ،

وشارك في انشاء جمعية الدراسات الإسلامية ، وإنشاء معهد الدراسات الإسلامية كما تولى تدريس الشريعة الإسلامية في كلية المعاملات والإدارة بجامعة الأزهر عام (٨٣ و ١٣٨٤ هـ - ٦٣ و ١٩٦٤ م).

واختير عضواً في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر في عام (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) وظل يشغل عضويته حتى وفاته .

كما شارك في كثير من المؤتمرات العلمية الدولية داخل مصر وخارجها ، ومن ذلك :-

- مؤتمر الندوة الإسلامية الذي عقد في (لاهور بباكستان) عام (١٣٧٧ هـ - يناير ١٩٥٨ م) .
- حلقة الدراسات الاجتماعية التي انعقدت في دمشق عام (١٣٧١ هـ - ديسمبر سنة ١٩٥٢ م) .
- مؤتمر الخبراء الاجتماعيين - عدة مرات في القاهرة ، ومرة في الكويت عام (١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م) .

جهاده وإنتاجه العلمي :

أثرى المكتبةَ الإسلامية بزهاء خمسين كتاباً في الدراسات الإسلامية ، ومئات من البحوث ، والمقالات ، والمحاضرات ، والندوات ، والأحاديث ، في المجلات والدوريات ، والحوليات ، والصحف ، والإذاعة ، والتلفزيون .

وامتازت كتاباته بالوضوح والعمق والاستقصاء والابتكار والاستيعاب ، وكان أسلوبه من السهل الممتنع .

وأشرف وناقش كثيراً من رسائل الماجستير والدكتوراه ، وكان يبدو ذكاؤه المفرط وقوة حافظته حين كان يبهر الحاضرين باستيعابه لموضوع الرسالة ، ونقاط المناقشة ، وتحديد أماكنها في الرسالة في الصفحة والسطر ، ويورد

النصوص الطويلة تلو النصوص، وكل هذا من الذا كرة ، ويحاجج بها ويناقش .

كان محاضراً ممتازاً، لا يَمل سامعه من متابعته الوقت الطويل ، وكان يضمن محاضراته ، وندواته وأحاديثه بعض الترويحات من نكتة علمية ، أو فكاهة أدبية ، أو طُرْفة ذهنية ، .

ولم يقتصر جهده وجهاده – رحمه الله – على قاعات الدرس وتربية الجيل، وتأليف الكتب، بل شارك في الحياة العامة مشاركة فعالة ومثمرة .

شارك في شبابه في ثورة سنة ١٩١٩ م .

ثم لم ينقطع جهاده بالكلمة الصادقة الهادية ، حديثاً ، وخطابة ، وكتابة، طوال حياته ؛ وكان رحمه الله يتميز بالشجاعة في الحق ، والجرأة في الصدع به ، لا يخشى في الله لومة لائم ، وقد لاقى في سبيل ذلك كثيراً من العنت والمتاعب، فلم يهِنْ ولم تَلِنْ عريكته ، بل تصدى لكثير من التيارات الصليبية التي تحاول صبغ المجتمع الإسلامي بصبغة غير صبغة الإسلام .

وقف وقفة المجاهدين في الانتصار للشريعة الإسلامية ، والمناداة بتطبيقها، وحال دون كثير من مشاريع قوانين الأحوال الشخصية التي كان يرى فيها بعداً عن الفقه المدعم بالأدلة ، وظل ملتزماً بجهاده حتى لبى نداء ربه .

مؤلفاتــه :

١ – الملكية ونظرية العقد .
٢ – كتاب الأحوال الشخصية .
٣ – كتاب الوصية (شرح قانون الوصية) .
٤ – أحكام التركات والمواريث .
٥ – أصول الفقه .
٦ – محاضرات في الوقف .
٧ – الجريمة في الفقه الإسلامي .
٨ – الميراث عند الجعفرية .
٩ – أصول الفقه الجعفري .
١٠ – الزواج وآثاره دراسة مقارنة بين المذاهب الفقهية والقوانين العربية .

١١ ـ الوقف في ماضيه وحاضره (دراسة فقهية مقارنة) .
١٢ ـ العقوبة في الفقه الإسلامي .
١٣ ـ مصادر الفقه الإسلامي من النصوص .
١٤ ـ العلاقات الدولية في الإسلام .
١٥ ـ التكافل الاجتماعي في الإسلام .
١٦ ـ الإمام زيد ـ حياته وفقههُ .
١٧ ـ الإمام الصادق ـ حياته وفقههُ
١٨ ـ الإمام أبو حنيفة ـ حياته وفقههُ
١٩ ـ الإمام مالك ـ حياته وفقههُ
٢٠ ـ الإمام الشافعي ـ حياته وفقههُ
٢١ ـ الإمام أحمد بن حنبل ـ حياته وفقههُ
٢٢ ـ الإمام ابن حزم الأندلسي ـ حياته وفقههُ
٢٣ ـ الإمام ابن تيمية ـ حياته وآراؤه .
٢٤ ـ تاريخ المذاهب الاعتقادية والسياسية .
٢٥ ـ تاريخ المذاهب الفقهية .
٢٦ ـ الخطابة .
٢٧ ـ تاريخ الجدل .
٢٨ ـ تاريخ الديانات القديمة .
٢٩ ـ محاضرات في النصرانية .
٣٠ ـ المعجزة الكبرى ـ القرآن الكريم .
٣١ ـ خاتم النبيين .
٣٢ ـ مقارنات الأديان .
٣٣ ـ الوحدة الإسلامية .
٣٤ ـ تنظيم الأسرة ،وتنظيم النسل .
٣٥ ـ تنظيم الإسلام للمجتمع .
٣٦ ـ فن المجتمع الإسلامي .
٣٧ ـ الولاية على النفس .

٣٨ ـ الدعوة إلى الإسلام .
٣٩ ـ رسائل : نظرية الحرب في الإسلام .
٤٠ ـ شريعة القرآن دليل على أنه من عند الله .
٤١ ـ الملكية بالخلافة بين الشريعة والقانون الرومانى .
٤٢ ـ بحوث في مجلات علمية منها : مجلة القانون والاقتصاد ، مجلة المسلمون ، مجلة حضارة الإسلام ، مجلة إدارة قضايا الحكومة ، مجموعات الجامعة العربية الثقافية والاجتماعية ، بحوث في كتاب أسبوع الفقه الاسلامي ، بحوث في كتاب أسبوع القانون والعلوم السياسية ، بحث في قانون الأسرة نشر بكتاب (في الفقه الإسلامي) نشره معهد واشنطون للقوانين الدولية (ترجم) .
مقال في السياسة الإسلامية : نشر في مجلة القانون الدولي المصرية .
(ومجموع هذه البحوث يقع في أكثر من ثلاثة آلاف صحيفة) .
٤٣ ـ تفسير القرآن الكريم من الجزء الثاني إلى نصف الجزء السادس ـ نشر تباعاً بمجلة لواء الإسلام .
٤٤ ـ مقالات إسلامية بين البحث والمقالة ـ (نشرت بمجلة المسلمون) وبالمجلات الإسلامية المختلفة . وأكثرها بمجلة لواء الإسلام (يقع مجموعها في أكثر من ألفي صحيفة في مجلة لواء الإسلام وحدها وفي غيرها من المجلات نحو ألف صحيفة) .
٤٥ ـ أحاديث صحفية كان يرد بها على المهاجمين للإسلام .
٤٦ ـ محاضرات عامة في جمعية الشبان المسلمين وغيرها من الجمعيات والنوادي الإسلامية .
٤٧ ـ الندوات العامة والخاصة وندوة لواء الإسلام وقد دون فيها كلامه ويقع في ألف صحيفة .

وفي يوم الجمعة (الأول من ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ ـ ١٢ إبريل ١٩٧٤) لبى نداء ربه بعد حياة حافلة بالعلم والعمل والجهاد ، رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .